اللغة العربية - الجذع المشترك علوم

درس التعبير والإنشاء 1-2 : مهارة إنتاج نص حجاجي

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- تقديم
II- أنشطة الاكتساب
2-1/ نص الانطلاق
2-2/ تحليل النص
III- ملخص خطوات بناء المهارة
IV- أنشطة التطبيق

I- تقديم

التواصل عماد الحياة اليومية ومقوم من مقوماتها، لذلك فإنك تجد نفسك محتاجا على الدوام إلى نقل الأخبار وتفسير الوقائع وسرد الأحداث والدفاع عن المواقف والأفكار.

هذه الوضعيات التواصلية تدعوك إلى استحضار تقنيات معينة، تتيح لك إمكانية التعبير شفهيا وكتابيا حسب قواعد محددة وخطط مضبوطة.

وفي هذا الإطار نقترح عليك مهارة إنتاج نص حجاجي، لتتعرف هذه التقنيات وتتمثل هذه القواعد وتكون قادرا على الدفاع عن آرائك، متمكنا من الشروط الضرورية لدحض أفكار الآخر عن طريق الحجج والبراهين وإثبات موقفك بين المواقف المختلفة، وذلك باتباع خطة حجاجية واضحة وتحديد وضعيات التلفظ بدقة، واختيار الحجج المناسبة، واستعمال علامات الترقيم والروابط اللغوية على نحو سليم.

II- أنشطة الاكتساب

2-1/ نص الانطلاق

تسود الخطابَ العربيَّ روحٌ تشاؤميَّةٌ لا ترى في المستقبل ما يمكن أن يكونَ بديلا عن الحاضر. فما أكثر ما نسمع عن انسداد الآفاق وانغلاق المستقبل واستحالة التغيير. صحيحٌ أن عواملَ موضوعية ليست بالقليلة تراكمتْ عبر سنين جعلتنا نَصِلُ إلى هذا «الباب المسدود». إلا أن من بينها عاملاً يبدو أننا لا نعطيه أهمية، هو الإيمانُ بإمكانية التغيير ذاته واعتناقُ فلسفة تنظر إلى الواقع على أنه **ينطوي على قيمة**.

ولفحص هذه المسألة وجب التمييزُ بين مواقفَ ثلاثة :

ـ إما أن ننفي من الواقع كلَّ تجاوز ونَعْتَبِرَ أنْ ليس في «الإمكان أبدع مما كان»، وأنَّ كل تجاوزٍ ممكن قد تحقق، وأن الواقعَ لا ينطوي على كلِّ ما من شأنه أنْ يجعلَه غيرَ ما هو عليه.

ـ أو نعترف بأن بإمكان الواقع أن يعلوَ نحو **قيمة**، غير أن هذه القيمةَ قد تحققتْ في عصر ذهبي وعانقت الواقعَ ذات يوم. وإذا ما أردنا أن نرتفعَ بهذا الواقع نحوَها، فلن يكون ذلك إلا بالعودة إلى ذلك الماضي الذهبي واسترجاعِ اللحظة المثال.

ـ أوَ نقولَ إن الواقع طاقةٌ وقوةٌ واندفاعٌ، أو لِنَقُلْ بتعبير (لوكيي): إنه توترٌ دائمٌ بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، من هذه الرؤية يغدو الواقعُ **ممكنات**، والأهمُّ من ذلك أنها ممكنات لا حصْر لها.

هذه الرؤية **الأخيرة** هي الشرطُ الضروري (وليس الكافي) لكل تغييرٍ فعلي، وهي وحدَها التي تجعل الإنسانَ ارتماءً في المستقبل وتحقيقا للإمكانات البشرية، كما تجعل التغيير **إنتاجا** لواقع **جديد وليس حنينا** إلى ماض مات وانقضى، أو تعلقا بمستقبل وهمي لا سبيل إلى إدراكه.

إن المُمْكِنَ لا يكون ممكناً إلا إذا اتسم باللامحدودية. أما إنْ اخْتُزِلَتِ البدائل وغدت بديلا واحدا فإنها لن تكون **ارتفاعا بالواقع نحو قيمة**.

عبد السلام بن عبد العالي
«بين بين. دار توبقال للنشر» ص 76-77 بتصرف

2-2/ تحليل النص

1- بناء النص الحجاجي

تتألف السيرورة الحجاجية التي سار وفقها الكاتب في نصه الحجاجي من ثلاث مراحل تتحدد وفق الجدول التالي:

الأطروحة :

سيادة نظرة تشاؤمية إلى الحياة، وإغفال النظرة التفاؤلية التي تؤمن بإمكانية التغيير، وتضمن الواقع قيمة معينة.

الأطروحة النقيض :

موقفان سلبيان في نظرتهما إلى الحياة:

- أ. موقف ينفي عن الواقع كل تقدم ويعتبر ما كان ليس في الإمكان إبداع أحسن منه.
- ب. موقف يعترف بإمكانية علو الواقع نحو قيمة بالعودة إلى الماضي واسترجاع اللحظة المثال.

التركيب :

الواقع تفاعل دائم بين ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، لذا فهو ممكنات قابلة للتحقق، وبالتالي فالتغيير إنتاج لواقع جديد، وليس حنينا إلى ما مضى، أو تعلقا بمستقبل وهم.

استنتاج:

يستوجب بناء نص حجاجي تحديد مراحل بنائه الثلاث، وهي:

- أ. الأطروحة، التي تتمثل في إدراج فكرة مركزة في الفقرة الأولى، لتكون موضوع الحجاج.
- ب. نقيض الأطروحة، الذي يتمثل في استعراض الرأي أو الآراء المخالفة والعمل على تفنيدها ونفيها.
- ج. التركيب، الذي يتمثل في إثبات الأطروحة التي تم الانطلاق منها في بداية النص.

طرائق البرهنة والاستدلال:

- أ. اعتماد لغة خبرية تقريرية مباشرة تتميز بموضوعيتها، والتزامها الواقعية، وتقوم على دقة الألفاظ والمعاني.
- ب. ارتكازها على الأسلوب الاستنباطي، إذ عرض الكاتب قضيته في شموليتها، وسعى من خلالها إلى استنباط موقفين نقيضين، واستخلاص بالتالي تركيبة منسجمة.
- ج. الاحتجاج بحجج لتقوية موقفه والاستدلال عليه: - حجة مقتبسة عن لوكيي، وحجة منطقية: الممكن لا يكون ممكنا إلا إذا اتسم باللامحدودية، وحجة واقعية: تسود الخطاب العربي روح تشاؤمية.

- د. استخدام ضميمات لغوية: - الاستدراك: إلا أن، بل، غير أن... السببية: لام التعليل، التردد: ربما، إما... وإما... الإثبات والتوكيد: صحيح أنّ... ما أكثر ما، إن، الواقع...
- توظيف علامات الترقيم التي تتيح إمكانية التريث واستيعاب المقول في استرساله.
- هـ. تفصيل الكلام والتدرج تبعا لعلاقات منطقية، تخلص به إلى تركيب منسجم.

استنتاجات:

يعتمد الخطاب الحجاجي على طرائق للبرهنة والاستدلال بغية الإقناع بمقوله وتحقيق بلاغته الإقناعية، وهي طرائق ترتبط باللغة وأسلوب الكتابة وتقنياتها، وروابطها، والحجج التي تستحضرها

IV- أنشطة التطبيق

إن الشخص الذي يركبُ آخر ما أنتجته الحداثة في مجال تكنولوجيا السيارات شخص يعيش، ولا شك، أعلى درجات الحداثة في هذا المجال، لكنه إذ يستعملها للواجهة، **ولا يحترم حتى علامات السير**، فإنه يظل بعيدا عن المعاصرة، وليست حداثته سوى حداثة شكلية. كثير من أشكال المعاصرة لم نجعل منها أكثر من واجهة : الأخذ «بالشكل» قد يمهد «للجوهر»، لكنه لا يؤدي إليه بالضرورة، لأن التمسك بالشكل تقليد بينما الجوهر يفرض دائما قدرا من التصرف في الشكل أو إيجاد الشكل الملائم للزمان والمكان.

الميلودي شغموم «المعاصرة والمواطنة» مدخل إلى الوجدان. منشورات الزمن. ع20. ص17

اقرأ هذا المقطع بإمعان ثم اكتب نصا حجاجيا مسترشدا بالتوجيهات الآتية :

- اجعل من هذا المقطع منطلقا لصياغة أطروحة لموضوعك.
- استبدل بفكرة «عدم احترام علامات السير» سلوكا آخر فيه إخلال بالحداثة والمعاصرة.
- وظف في طريقة إقناعك للآخر، حججا وبراهين متنوعة: واقعية، منطقية، شواهد.
- اختم موضوعك بإثبات صحة أطروحتك.
- تحدث عن نفسك بضمير المتكلم وعن الآخر بضمير المخاطب.